اللعب في الحضارات الإنسانية

● بريشة/ عبدالجبار نعمان

● أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان: "ديناميكية اللعب فى الحضارات والثقافات الإنسانية" للمؤلف يوهان هوتسينغا، ونقله إلى العربية د.صديق جوهر.

يعد كتاب "ديناميكية اللعب فى الحضارات و الثقافات الإنسانية" علامة بارزة في تاريخ الدراسات الثقافية الأوروبية المعاصرة ويُمثل الدراسة الأولى التي تتناول نظرية اللعب وعلاقتها بالثقافة الإنسانية والتطور الحضاري على مر العصور.

يقف هذا الكتاب من الناحية الفكرية موقفاً علمياً وفلسفياً خاصاً يتمثل في افتراض أن اللعب هو الأساس التناقضي والصراعي للحضارة وأنه الأقدم عهداً والأعمق أصلاً من الحضارة ذاتها. لقد انتشرت بعض الأقوال المأثورة والموتيفات المنطقية إبان العصور القديمة و أثناء عصر النهضة وفي مسرحيات وليام شكسبير ومنها "الديناميكية الجدلية" المعروفة التي تؤكد أن الممثل على خشبة المسرح يُعد تجسيداً ليس فقط للإنسان وإنما يصور بشكل مكثف الحياة البشرية على أنها مسرحية يلعب فيها الإنسان أدواراً شتى، فهو في حقيقة الأمر يعيش في حالة من اللعب. لقد اتخذت هذه المفارقة الخاصة بالعلاقة التى تربط الإنسان باللعب أبعاداً تاريخية إيجابية في الدراسات التي قام بها يوهان هوتسينغا مؤلف كتاب "ديناميكية اللعب فى الحضارات و الثقافات الإنسانية". فقد رأى هوتسينغا أن اللعب أو القيام بالأدوار الحقيقية على مسرح الحياة يعد أحد ركائز الحضارة. ولقد تأثر هوتسينغا في هذا الرأي بعلمي الأخلاق والفلسفة الأفلاطونية المحدثة. وعلى الرغم من إلمامه بعلم فقه اللغات الإندوأوروبية وتأثره بدراسة لغة المندرين وهي لغة البلاط الصيني القديم إلا أن مقاربة هوتسينغا لموضوع اللعب كانت تعتمد على علم اللغويات. فالعديد من اللغات تتشابك وتتداخل وتتشابه في تعريف اللعب على أنه مجموعة من المباريات أو المنافسات أو الأحداث ذات الطابع الطقوسي.

وقد استطلع يوهان هوتسينغا مدى تأثير العناصر الخاصة بالمسابقات الرياضية على نشوء وتطور الحضارات القديمة حيث تأثر في هذه المقاربة بآراء الفيلسوف الألماني نيتشه الواردة في كتابه "ميلاد التراجيديا" بالإضافة إلى الدراسات الرائدة التي قام بها المفكرالفرنسي مارسيل غرانيه عن الحضارة الصينية القديمة. لقد اكتشف هوتسينغا أن تطور المجتمعات القديمة في شتى المجالات الفنية والعسكرية والاقتصادية كان يعتمد على اللعب والتنافس في المسابقات الرياضية المنظمة. ويرى هوتسينغا أن هذه الألعاب الرياضية بالرغم من أنها كانت تؤدي فى كثير من الأحيان إلى نتائج مأساوية مدمرة إلا أنها كانت ترتكز في مجملها على التنافس عن طريق اللعب. وقد تناول هوتسينغا بالنقاش والبحث الممارسات الغريبة و الطقوس الشاذة التي كانت القبائل القديمة والشعوب البدائية تمارسها أثناء الاحتفالات والمناسبات.

كما يرى هوتسينغا أن أبشع و أقذر مشاهد الخراب تُعد جزءًا من الحضارة الانسانية عندما تكون في إطار الطقوس الاجتماعية وفي سياق القوانين والقواعد المتفق عليها في مجتمع ما. ويبدو أن الحضارة تتطور عن طريق لعبة الصراع طالما أن هناك قواعد يخضع لها الجميع أثناء اللعب وطالما أن الصراع يتم في حدود معروفة لا يتخطاها أحد. و تكمن المفارقة حسب وجهة نظر هوتسينغا في طبيعة التشابه بين اللعب والصراعات الحربية. و على سبيل المثال، فقد أدت المذابح المتبادلة بين الخصوم أثناء المواجهات في الحروب الأوروبية التي دارت في العهد الإقطاعي وإبان الصراعات العسكرية التي دارت بين الجيوش النظامية القديمة كما حدث في معركة فونتنوي (1745) -بين الجيش الفرنسي و التحالف العسكري البريطاني / الهولندي- إلى تدمير قواعد اللعب بين الجانبين. وفي مباريات المبارزة في العصور الوسطى أو مبارزات الساموراي تتضاءل الفوارق بين الحقيقة واللعب. ولقد أشار هوتسينغا إلى أن العلاقة بين اللعب والحرب ظلت قائمة منذ الأزل إلى أن تلاشت مع نشوب الحرب الأهلية الأمريكية التي يعتبرها المؤرخون تجسيداً أولياً لفكرة الحرب الشاملة.

يتكون الكتاب من اثني عشر فصلاً علاوة على افتتاحية و مقدمة نقدية بقلم الناقد الكبير جورج شتاينر وتوطئة المؤلف. وعلي امتداد فصول الكتاب أعمل المؤلف عديداً من مناهج وأدوات البحث والتحليل تتراوح بين طرائق التحليل الأنثربولوجي والتحليل الإيتمولوجي علاوة على ديناميات التحليل الاجتماعي والثقافي والتاريخي موظفاً هذه المناهج والآليات في خدمة فكرته المحورية. كما أكد الباحث منذ بداية الكتاب إلي نهايته أن عامل اللعب كان حاضراً وفعالاً علي الدوام خلال مسيرة الحضارة والثقافة وأنه علة ظهور الكثير من الأشكال والقوالب الرئيسة في الحياة الاجتماعية إذ أن شهوة التنافس الكامنة في اللعب كحافز اجتماعي هي أقدم من الحضارات والثقافات الإنسانية.

وحسب تحليل هوتسينغا لديناميكية اللعب فإن الحضارة لم تخرج من عباءة اللعب كما يخرج الوليد من رحم أمه ولكن الحضارة ذاتها نشأت باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من اللعب واستمرت هكذا إلى يومنا هذا. لقد كانت العادات الثقافية في العصور الوسطى والتقاليد التي أفرزت فن العمارة الباروكي في القرن السابع عشر وفن الزخرفة الركوكي أو "الروكوكو" في القرن الثامن عشر مفعمة بعنصر اللعب. أثناء هذه العهود السعيدة كان التطور الاجتماعي من الأمور التى تستلزم احتفاليات ومهرجانات دائمة. وظلت فكرة اللعب تراود البشر حتى إبان القرن الثامن عشر في ظل انتشار الفنون والعلوم السياسية وظهور الأزياء والملابس الرسمية، وكان هناك تناغماً بين كل هذه الأشياء والطبيعة المحيطة. أما في القرن التاسع عشر فقد فسدت الحضارة بعدما ارتدت أوروبا بأسرها "حُلة المرجل" أو بمعنى آخر بعدما دخلت الثورة الصناعية إلى أوروبا. وهكذا أصبحت المعطيات العلمية والطموحات التعليمية والوعي الاجتماعي من المكونات الرئيسية للحضارة.

ولد يوهان هوتسينغا مؤلف الكتاب فى مدينة غرونينغين بهولنده عام 1872 و تلقى تعليمه الجامعي في الجامعة التى تحمل اسم المدينة ،مسقط رأسه، حيث كان أبوه - الأستاذ الجامعى المتخصص فى علم الفيسيولوجى- يعمل في كلية الطب بنفس الجامعة. كما درس هوتسينغا اللغويات المقارنة (الهندية والجرمانية) -لفترة محددة- في جامعة لايبزغ بولاية ساكسونية الألمانية قبل حصوله على درجة الدكتوراة عام 1897 من جامعة غرونينغين ، ثم تولى العمل بالتدريس لمدة قصيرة كأستاذ للتاريخ في المدرسة الثانوية في مدينة هآرلم - التى يُطلق عليها اسم مدينة الزهور - عاصمة مقاطعة شمال هولنده. و بعد ذلك تقلد هوتسينغا منصب أستاذ التاريخ الهندي في جامعة أمستردام ، ثم أصبح أستاذاً للتاريخ في جامعة غرونينغين فى الفترة من عام 1905 إلى عام 1915. و أخيراً أصبح أستاذاً للتاريخ العام في جامعة لندن- في بريطانيا. وعلى الرغم من أن باكورة مؤلفات هوتسينغا كانت تتعلق بتاريخ وثقافات الشعوب الهندية إلا أن كتابه الشهير "خريف العصور الوسطى" الذى تناول مرحلة العصور الوسطى فى أوروبا قد جذب أنظار النقاد والمؤرخين الأوروبين إليه بالإضافة إلى كتابه الذي تناول السيرة الذاتية للفيلسوف الروتردامي دسيدريوس إراسموس. ومن بين أعماله المعروفة "في ظل أشباح الغد" و"شروط استرجاع الحضارة" و"عالم مستباح". إلا أن كتابه الموسوعي "ديناميكية اللعب في الحضارات و الثقافات الإنسانية" يعد علامة بارزة في تاريخ الدراسات الثقافية الأوروبية المعاصرة ويُعتبر الدراسة الأولى التي تتناول نظرية اللعب وعلاقتها بالثقافة الإنسانية والتطور الحضاري على مر العصور.

حصل الدكتور صديق محمد جوهر مترجم الكتاب على درجة الليسانس فى اللغة الانجليزية من جامعة عين شمس بالقاهرة و عمل معيداً فى نفس الجامعة، ثم حصل على درجتي الماجستير والدكتوراة فى الأدب الانجليزى و النقد بتقدير ممتاز من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية. تولى تدريس مادة الترجمة فى بعض الجامعات العربية و الغربية كما عمل مترجماً فورياً و تحريرياً لدى بعض الجهات الحكومية فى الوطن العربى و خارجه. عضو فى العديد من جمعيات الترجمة فى أوروبا وأمريكا الشمالية. له العديد من الأوراق البحثية و الدراسات المنشورة فى كبرى الدوريات العالمية المحكمة فى الولايات المتحدة و أستراليا و بريطانيا ودول أوروبية عديدة، بالاضافة إلى عدد من الكتب و الأعمال المترجمة إلى العربية و الانجليزية. شارك بالعديد من البحوث فى مؤتمرات و منتديات دولية، وأُختير كمتحدث رئيسى فى بعض المؤتمرات الدولية. كما قام بتحكيم العديد من البحوث المنشورة فى الدوريات المتخصصة فى الولايات المتحدة و العالم العربى. يعمل حالياً فى قسم الأدب الانجليزى بجامعة الامارات العربية، و قد حصل على جائزة التميز العلمى و الأكاديمى من الجامعة.

مترجم الكتاب الدكتور صديق محمد جوهر رئيس قسم الأدب الإنجليزي بجامعة الإمارات العربية المتحدة. حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب الإنجليزي والنقد من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية. تولى تدريس مادة الترجمة في بعض الجامعات العربية، له العديد من الأعمال والكتب المترجمة من اللغتين الإنجليزية والعربية في شتى المجالات. وعمل مترجماً فورياً وتحريرياً لدى بعض الجهات الحكومية في العالم العربي.

شرفة الهاوية

● عن الدار العربية للعلوم - بيروت، ودار مكتبة كل شيء - فلسطين صدرت رواية جديدة للشاعر والروائي إبراهم نصر الله بعنوان 'شرفة الهاوية' وهي الرابعة ضمن مشروعه الروائي (الشرفات)، الذي سبق وأن صدر منه (شرفة الهذيان)، (شرفة رجل الثلج)، و(شرفة العار).

تقع الرواية في 333 صفحة وتتناول الفترة الممتدة من نهاية الثمانينات التي شهدت ما أطلق عليه عربيا (التحولات الديمقراطية) حتى اندلاع الثورات العربية، متأملة بذلك روح السنوات العشرين الماضية.

وقد جاء في تقديم (شرفة الهاوية) أنها رواية عن طبقات النفس الإنسانية مثلما هي عن طبقات بناء السلطة العربية، وقدرتها الفائقة على تغيير ظاهرها، دون أن يتغير في مضمونها شيء يذكر.

وزير متنفذ، وأستاذ جامعي، ومحامية، شخصيات ثلاث منقسمة، في واقع منقسم، تتحرك في مدى زمني يمتد عشرين عاما ما قبل الثورات العربية، حتى لحظة الانفجار الكبير. حيث المتنفّذُ لا يتقن شيئا مثلما يتقن انتهاك الأوطـان، والأستاذ الجامعي لا يتقن شيئا مثلما يتقن التحرش بطالباته، والمحامية لا تتقن شيئا مثلما تتقن افتقادها لتحقيق العدالة لنفسها! وفي خلفية الصورة، يبدو الهامش البشري، تحت الحصار، وحده القادر على مقاومة ذلك كله بمكر المغلوبين!

(شرفة الهاوية) روايـة مفعمة بـالـحـوارات العميقة، وبالمفارقات التي تذهب بعيدًا في تفاصيل البنية الاجتماعية السياسية الاقتصادية السائدة، معرّية القشرة الخارجية البراقة لشخصيات هشّة، رغم ما تدعيه من سطوة، وشريحة اجتماعية تعيش على النهب والسرقة والفساد. وهي رواية المساحة المفتوحة لنماذج تتساقط للأعلى! ورواية المقايضة التي تستعيد (فاوست) وصفقته مع الشيطان بطريقة أكثر بؤسا، في زمن تمّ فيه تسليع كل شيء، وتحويل، حتى الذكريات الجميلة، إلى سلعة تباع لإرواء ظمأ الكوابيس، وزمن تنتهك فيه الأوطان كما ينتهك البشر.

ويبقى سؤال الرواية محوّما بعد الإنتهاء من قراءتها: هل ستكون قدرة الأنظمة العربية على التأقلم وتجديد نفسها في زمن التحولات الذي بدأته منذ نهاية الثمانينات من القرن الماضي، هي قدرتها المتقنة نفسها في زمن الثورات؟!

يقدم إبراهيم نصر الله رواية متعددة الأصوات، مركبة فنيا بطريقة تدعو القارئ للمساهمة في إعادة بناء النص، ربما، كجزء من محاولة للمضيّ أبعد، في إعادة بناء الحياة!

وقد صمم غلاف الرواية الفنان محمد نصر الله أما لوحة الغلاف فهي للفنان جمال غربية.

يذكر أن صاحب (الملهاة الفلسطينية) سيوقع روايته الجديدة في عمان في النصف الثاني من شهر آب القادم، كما سيوقعها في معرض الشارقة في شهر تشرين الثاني. من ناحية أخرى صدرت عن الدار العربية للعلوم طبعات جديدة من خمس روايات لنصر الله: قناديل ملك الجليل (طبعة ثالثة)، زمن الخيول البيضاء (تاسعة)، شرفة العار (ثالثة)، زيتون الشوارع (خامسة)، أعراس آمنة (خامسة). 'الأدب ونصوص الحياة' للناقد مجدي توفيق.

تلويحات

محمد القعود

(1)
أتباهى بزمنٍ ليس لي،
أتباهى بضوءٍ
يناصبني الظلال
أتباهى بحب
يزرع في قلبيَ الخناجر
ويتركني في أول الظمأ ..
أتباهى ببلادٍ
ليس لي فيها إلا الغربة،
اتباهى بمجدٍ
يتأفف من انتمائي إليه ..
أتباهى بانتظار
يقامر بي في مضمار الخسارة ..

(2)
اقترحُ زمناً
يكره عقارب الساعة
أقترحُ جدلاً
يثري يبوسة الجداول،
ويُتم الينابيع..
أتباهى بُعمرٍ
يذرف أحلامي
كلما صافحهُ اليأس ..
أتباهى بحب
طرّز قلبي بكُل طعنات الخيانة ..
أتباهى بصراخٍ
يُودع إرادتي عَند أول منعطفٍ للامبالة ..
أتباهى بجنونٍ
يشذّب تطرّف الفراغ ..

أقترحُ باباً
لا تمرُّ منه نوايا الخريف ..
أقترحُ بستاناً
لا ينام فيه الخريف ..
أقترحُ عاماً
بلا انتظار ..
أقترحُ وجوهاً
تخاصم الأقنعة ..

(3)
قال الصمتُ لأولادهِ المشاغبين:
صه..
لا تدّعوا فتنة الضجيج
تأخذكم إلى الهاوية ..
لا تدعوا الكلام
يشعل طوائف المفردات ..
لا تدعوا الضغينة
تتربص بعثرات السهو
لا تدعوا التأويل
يفرّق معانيكم بين المتاهات..
قال الصبر لمراقب دوامه:
إنّ بي رغبة للصهيل
وأخرى للجنون ..

أحمد هاشم شاهر.. السيمفونية المسكونة بجمالية الحب والروح

عبدالرحمن سيف إسماعيل

● لا أدري من أين أبدأ وما ذا أقول ..في جلال فقيدنا الأكرم أحمد هاشم شاهر.. الذي توفاه الله في هذه الليالي المباركات في هذا الشهر الفضيل .. فجر يوم الاثنين 29 يوليو 2013م 20 رمضان 1434هـ

ما تـزال رائحة ذلك المساء طازجه في ذاكرتي حينما حدثتني عن شجون القرية التي غادرتها طفلا صغيرا يتيم الأبوين إلى المملكة العربية السعودية لتلتحق بموكب عمك.. عميد المغتربين اليمنيين هناك محمد علي غانم طيب الله ثـراه.. حيث قاسمته الغربة والمعاناة ، قاسمته المجد والشرف والفضيلة .

كنت صديقي تتحدث بشوق عن أشجان القرية التي ما تزال حاضرة في ذاكرتك طرية منذ ما يزيد عن خمسين عاماً.. عن الأشياء ومسمياتها .. (حـارات)* وهواها الطيب.. ناسها وأشجارها، وثمارها.. عن إيقاعات المطر وسندس شعابها ومروجها الخضر.. أشياء لم تعد في ذاكرتي غادرتني منذ زمـان.. كنت صديقي نبيها .. صافي الذهن .. طيب القلب تردد على مسامعنا أشجان القرية ،وجمالها ،كنت تذكرنا دوما وأبـدا برائحة عطرها.. وترابها الممزوج برائحة الحنون* والأزاب*.. رائحة الزبودة* النافذه على خدودها المتوردة الجميلة.

ذهبت صديقي إلى مستقرك الأخير وأنت أكثر شوقاً وحباً لأغاني القرية ا لجميلة التي بعثتها لك في كتاب انتظرته طويلاً.. ولكن بعد فوات الأوان.

كنت بعيداً ولكنك قريب من أوجاعنا.. تعيش مأساة الوطن الموجوع.

كنت مثلنا (نسمع جعجعة ولا نرى طحيناً).. ننتظر التغيير الـذي ربما سينعكس ايجابياً على أوضاعنا وأوضاعكم في المهجر.. بل أنكم أكثر حاجة منا لثورة الربيع.. ثورة الياسمين ..وها أنت ذا تغادرنا قبل أن تصبح أحلامنا حقيقية .

كنت يا هاشم .. نقياً كالنسيم.. مباركاً.. طاهراً.. دمثاً.. رائعاً..

وستظل كذلك في وعينا وذاكرتنا .. ذهبت مزهواً بالحياة.. لا تشكو من أي عارض مرضي.. لهذا حزنت عليك.. وبكيت بحرقة وألم ، ولكنها مشيئة الله جل وعلى ..

لماذا استعجلت الرحيل..؟

لماذا تركت المكان شاغراً ومضيت..؟

لماذا تواريت عنا وقد قاسمناك المعاناة وكسرة الخبز..؟

لماذا تركت أصدقاءك وأحبابك..لماذا تركت أروى ومحمد وتهاني وهاشم

ألا تدري بأن أحفادك الصغار في انتظارك..

ألا تدري بأنهم لا يزالون في انتظار عودتك إلـى المنزل ليستمتعوا باللعب معك ، ليرقصوا طرباً لسماع حكاياتك ونوادرك الممتعة.. غير مدركين ماذا يعني رحيلك المر عنهم..

فظلوا يتفحصون في وجوه القادمين للعزاء ظناً منهم انك بينهم .

كلما سمعوا صوتاً ما ذهبوا نحوه مسرعين عسى يكون صاحب الصوت هو أنت..

هاهو ذا أبونا (جدنا)قد جاء برغيف الخبز وعلبة الشوكلاته.

ذهبت صديقي مسكوناً بحب الآخرين ..

ذهبت كعادتك مبتسماً.. مشرقاً كالصباح الجميل يا أجمل صباح.

ذهبت على عجالة.. مزهواً بثوب زفافك الأخير..

مبتهجا برحيلك المباغت..ذهبت ودموعنا تغسل حزننا عليك.

مضيت وحدك إلى حيث الخلود..

مضيت وفي يداك وردة .. تحرك أشجان وأشواق الرحيل.

مضيت شوقاً وحنيناً لذلك الرحيل..

للمكان الذي أصبحت فيه نجماً..

ضوءاً..شمساً أنت بريقها..

في الزمن الذي غيب الجمال والقيم النبيلة.

و ظللت أنت الجمال تحمل قيماً مازالت تعبر عن أصالة هذا الشعب المكلوم ..

لاتحزن صديقي سيبقى مكانك شاغراً..

واسمك ساطعاً..

ونجمك متلألأً..وذكرك عاطراً..

ستظل خالداً في أعماقنا ..في قلوبنا

نور عيوننا..

سلاماً عليك يوم ولدت ..

ويوم رحلت..

ويوم تبعث حياً.

سلاماً عليك حينما تعود إلينا مكللاً بالورود..

بنورك الساطع البهي..

مبتهجاً برحلتك إلى الله.

الـى من استضافك بحضرته ، وأكرمك برحمته.

سلاماً عليك يوم ذهبت إلى الله .. بدفتر أعمالك الخالدة .

سلاماً عليك يوم تعود مزهواً بما قدمته يداك من أعمال البر والإحسان.

ها أنت ذا مازلت شمساً متوقدة..

تستمد منك الأجرام السماوية ضوءها

ترسل أشعتها بتتابع وابتهاج..

صديقي لاتحزن طالما وان حياتك القصيرة كانت مغدقة..مليئة بالأيمان والأنوار

كسحابة غيث ينهمر منها الماء مدراراً

تواريت عنا تحت الثرى..لأنك كنت أكثر منا حباً لأديم الأرض الطاهرة.

ولكن بريقك الأصيل ظل يومض بالحياة ..

بنور الله .. يا نور الله المتوهج فينا..

وصورتك مطبوعة في ذاكرتي لا تفارقني" لحظة "

وطيفك يمر من أمامي مسجلاً حضورك الأبدي ..

وبريق ابتسامتك كلون البرق..

ناصع كأعمالك الطيبات..نقي كالورود

رقراق كالماء..

ذهبت في صمت رمضان ، ولكن صوتك لم يذهب

ظل مجلجلاً كالبرق يحرك أشجاننا إليك ..

صديقي أحمد..لا يرعبك الصمت

لا يخيفك الفراغ..ها أنذا صديقي قادم إليك عنوة

وفي يدي كتاب الله.. نوره المتوهج على الدوام.

هـا أنـت ذا خالد فـي ربيعك الأبـدي.. السندسي..

حيث تجري الأنهار والبحيرات مخترقة الأشجار والثمرات والطيبات..

حيث تطوف بنات الحور بأكاليل الزهر.. بآنية من فضة

وقوارير مزاجها زنجبيلاً وكافورا..

وكؤوس من زلازل الكوثر والسلسبيل

وإطباق الفاكهة واللبن المصفى..

آه..آه..ليت هذا الحزن يتوارى

يذوب كفصوص الملح..

فأنت أيها الصديق الوفي .. أفلت عنا طواعية

كما تأفل النجوم والكواكب والمجرات الكبيرة..

تهاوى نجمك.. وأنت ما تزال قـادراً على العطاء..

ومازالت توقد مجامر شوقك بالنور والبخور والطيوب.

أعذرني أيها الراحل عنا..رسول شجوننا..

نبي محبتنا

فقد كنت صديقي راجـلاً.. تحمل بسمتك وتمضي على عجالة...

اعذرني فأنا لم أرَ جسدك وهو مسجياًعلى الفراش.

لأنـي لا أريـد أن أراك ألا راجـلاً مزمجراً بالضحك.

أمثالك أيها الحبيب الغالي لا يموتون ولا يغتاظون ولا يحزنون..

أمثالك يعيشون العمر كله.. لأن أفعالهم تخلدهم أزلاً وأبداً.

أنهض وصـل للرب ركعتين..لإله الحب والعدل والحق والبقاء السرمدي..

قم و توضأ..هاهو ذا الفجر قد أتى.

وها هي ذي غيمتك الكريمة تنفض من عليها غبار السنين..

وها أنذا بي رغبة للبكاء.. للاستماع إلى سيمفونية روحك الطاهرة

رغبة في الصعود إلى حيث توجد روحك..

حيث تسكن شمسك.. سمـاء روحـك المتوثبة

حيث تشعل قناديل روحك نوراً.

كنت أيها الصديق الصدوق وحـدك في الزحام..

وحدك تكابر بالرحيل..

وها أنت وحدك تقطف الورود من مشاتل روضك المقدس..

وتوزعها وردة.. وردة..

ومنك تفوح عطراً وطيباً..

فأنت وحدك تستمع لنا ونحن نقرأ عليك الفاتحة.

وفي محرابك المقدس نرتل القرآن ، وتغني معاً

أغنية الصباح ..أغنية الإشراق..

السمو والخلود..البقاء والنقاء..

سيمفونية هذا الرحيل المبكر..

رحلت يا من بكيناك بحرقة وألم..

متوجاً بنور أعمالك الخالدة ..

وميض نورك ..

رحلت وكان كل شيء في انتظارك .

في وداعك الأخير..

في انتظار عودتك الأكيدة..

على موائد الخير والخلود والعطاء....